

شي جين بينغ يؤكد على دراسة روح المؤتمر الوطني العشرين للحزب واستيعابها وتنفيذها على نحو شامل وبذل كل الجهود لإحراز انتصارات جديدة لبناء الدولة الاشتراكية

### الحديث على نحو شامل

بعد ظهر يوم 25 أكتوبر الجاري، أجرى المكتب السياسي للجنة المركزية العشرين للحزب الشيوعي الصيني جلسة الدراسة الجماعية الأولى بشأن دراسة وتنفيذ روح المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني، حيث أكد شي جين بينغ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، عند ترؤسه الجلسة على أن المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني قد حقق سلسلة من الإنجازات المهمة سياسيا ونظريا وتطبيقيا، وصاغ السياسات والمبادئ الرئيسية والترتيبات الإستراتيجية بشأن تطوير قضايا الحزب والدولة خلال المسيرة الجديدة في العصر الجديد، ويعد بمثابة إعلان سياسي وبرنامج عمل يتبعهما حزينا في الاتحاد مع أبناء الشعب وقيادتهم في مسيرة بناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل والدفع الشامل لعملية النهضة العظيمة للأمة الصينية. ويتعين على كل أعضاء الحزب تركيز الجهود في دراستها واستيعابها وتطبيقها على نحو شامل، ووضع الأهداف والمهام، التي تم طرحها خلال المؤتمر الوطني العشرين للحزب، موضع التنفيذ الفعلي بثبات لا يتزعزع، وبذل كل الجهود لإحراز انتصارات جديدة لبناء الدولة الاشتراكية الحديثة على نحو شامل.

وتحدث كل من لي تشيانغ، وتشاو له جي، ووانغ هو نينغ، وتساى تشي، ودينغ شيويه شيانغ، ولي شي، عن إفادتهم من الفهم العميق والتنفيذ والتطبيق لروح المؤتمر الوطني العشرين للحزب. وقالوا إن المؤتمر الوطني العشرين للحزب رفع الراية العظيمة للاشتراكية ذات الخصائص الصينية عاليا، وتمسك بالماركسية اللينينية وأفكار ماو تسي تونغ ونظرية دنغ شياو بينغ وأفكار "التمثيلات الثلاثة" الهامة ومفهوم التنمية العلمية، وطبق بشكل شامل أفكار شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد، واستعرض بعمق التغييرات العظيمة التي طرأت خلال السنوات العشر الماضية في العصر الجديد وأهميتها كعلامة بارزة،

ووجهة النظر إلى العالم والميثودولوجيا لأفكار شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد والمواقف ووجهات النظر والأساليب السائدة فيها، ورسالة ومهمة الحزب الشيوعي الصيني في المسيرة الجديدة خلال العصر الجديد، والخصائص الصينية والمتطلبات الأساسية والمبادئ الرئيسية التي يجب الالتزام بها بقوة في التحديث الصيني النمط، وغيرها من القضايا النظرية والعملية الرئيسية، وحدد الهدف العام التنموي لبلادنا بحلول عام 2035 والأهداف والمهام الرئيسية خلال السنوات الخمس المقبلة، ووضع الترتيبات لتعزيز القيادة الشاملة للحزب ودفع تنفيذ المشروع العظيم الجديد لبناء الحزب في العصر الجديد، وبيّن اتجاه التقدم ووفر المبدأ التوجيهي الأساسي لتطوير قضايا الحزب والدولة في المسيرة الجديدة خلال العصر الجديد. ولا بد لنا صيانة مكانة الأمين العام شي جين بينغ كنواة اللجنة المركزية للحزب وكل الحزب بثبات لا يتزعزع، وصيانة سلطة اللجنة المركزية للحزب ونواتها الرفيق شي جين بينغ وقيادتها الممركزة والموحدة. ويجب علينا الإدراك العميق للأهمية الحاسمة لـ"إقرار أمرين"، والتذكر جيدا بما هو الذي يهم المصالح الجوهرية للدولة، وتعزيز "الوعي بأربعة أمور"، وترسيخ "الثقة الذاتية في أربعة جوانب"، والتمسك بـ"صون أمرين"، وتنفيذ روح المؤتمر الوطني العشرين للحزب بالمعنويات العالية وأسلوب العمل الواقعي، وبذل كل الجهود في خلق وضع جديد لتطوير قضايا الحزب والدولة في المسيرة الجديدة.

واستمع الرفاق أعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب إلى آرائهم بجدية. وألقى شي جين بينغ كلمة خلال ترؤسه جلسة الدراسة الجماعية، مشيرا إلى أن الأعمال الخاصة بدراسة روح المؤتمر الوطني العشرين للحزب وزيادة الوعي العام بأهميتها وتطبيقها تُعتبر المهمة السياسية الأكثر أهمية للحزب والبلاد بأسرها في الوقت الحاضر وخلال الفترة من الآن فصاعدا. ويجب على المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية أن يأخذ زمام المبادرة في تركيز الجهود على الأعمال الخاصة بدراسة روح المؤتمر وزيادة الوعي العام بأهميتها وتطبيقها في الحزب والبلاد بأسرها، ويعمق دفع تعميم روح المؤتمر لتصبح مفهومة ومتقنة من قبل الجموع الغفيرة من الكوادر وجماهير الشعب على نطاق واسع.

وأكد شي جين بينغ على ضرورة بذل جهود في الدراسة الشاملة بشأن دراسة وتطبيق روح المؤتمر الوطني العشرين للحزب. فقط من خلال الدراسة الشاملة والمنهجية والمتعمقة يمكننا أن نفهم روح المؤتمر بصورة كاملة وسديدة وشاملة، وأن يكون لدينا فهم واضح لماهية روح المؤتمر وما هو عملها وكيفية إنجاز عملها، بغية وضع أساس متين لتطبيقها وتنفيذها. بادئ ذي بدء، يجب أن نقرأ النص الأصلي لتقرير المؤتمر ونذكر المبدأ الأساسي له. وينبغي للكوادر القيادية دراسة تقرير المؤتمر بحذافيره، وفي الوقت نفسه، يجب عليها أن تجمع دراسة تقرير المؤتمر الوطني العشرين مع دراسة سلسلة الخطب والوثائق ذات الصلة بالمؤتمر وروح تقرير المؤتمر الوطني الثامن عشر والتاسع عشر للحزب، لتكون الدراسة مرتبطة بعضها ببعض. ومنذ العصر الجديد، ظل ابتكار الحزب في النظريات والممارسات حيا للغاية، وينبغي أن تكون دراستنا حية أيضا، ويجب ألا تقتصر على حفظ بعض المفاهيم والمصطلحات فقط، بل من الضروري الربط الوثيق بالمنجزات التاريخية والتغييرات التاريخية التي حققتها وشهدتها قضايا الحزب والدولة منذ المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب، والمسيرة غير العادية والاستثنائية التي قطعناها خلال هذه السنوات، وممارساتنا الفعلية لتعميق الإصلاح والانفتاح ودفع التنمية عالية الجودة والتعامل مع المخاطر والتحديات الخطيرة بشكل فعال، والتغييرات العميقة التي شهدتها الأوضاع الدولية، وذلك لفهم عميق للمنطق التاريخي والنظري والتطبيقي للسياسات والمبادئ الرئيسية والترتيبات الإستراتيجية بشأن تطوير قضايا الحزب والدولة، التي تم تحديدها خلال المؤتمر الوطني العشرين للحزب.

وأشار شي جين بينغ إلى ضرورة بذل جهود في الاستيعاب الشامل بشأن دراسة وتطبيق روح المؤتمر الوطني العشرين للحزب. وإن محتويات روح المؤتمر الوطني العشرين للحزب غنية جدا، بما في ذلك رؤية سياسية بعيدة النظر والتفكير النظري العميق، فضلا عن التحديد العلمي للأهداف والترتيبات الإستراتيجية للأعمال، وكل ذلك تكون مترابطة بعضها ببعض وموحدة عضويا. فقط من خلال التمسك بأسلوب الربط بين التاريخ والواقع، وبين النظريات والممارسات، وبين الأوضاع الدولية والمحلية، والإمعان المتكرر من الكل إلى الجزء ومن الجزء

إلى الكل، يمكننا استيعاب روح المؤتمر الوطني العشرين للحزب على نحو شامل وتجنب معرفة جانب واحد منها دون الجانب الآخر وتفادي معرفة مظاهرها دون الكشف عن أسباب كامنة وراءها. ولا بد لنا إتقان وجهة النظر إلى العالم والميثودولوجيا لأفكار الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد والمواقف ووجهات النظر والأساليب السائدة فيها على نحو شامل، وفهم عميق لأهمية الدمج بين المبادئ الأساسية للماركسية والواقع الملموس الصيني والثقافة التقليدية الصينية الممتازة و"المثابرات الست" (المثابرة على وضع الشعب فوق كل شيء والمثابرة على الثقة بالنفس والاعتماد الذاتي والتمسك بالأصل مع الابتكار والتمسك باتجاه حل المسائل والمثابرة على الفكر المنهجي والالتزام بوضع العالم ككل في اعتبارنا)، وإدراك واستيعاب الجوهر الروحي لأفكار الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد بصورة سديدة. ويلزم استيعاب المضامين العميقة والأهمية العظيمة للتغييرات التاريخية التي طرأت في عقد من العصر الجديد على نحو شامل والإدراك العميق لتأثير بعيد المدى لهذه التغييرات العظيمة في الحزب والشعب الصيني والتحديث الاشتراكي الصيني وتطوير الاشتراكية العلمية الصيني في القرن الحادي والعشرين، وإدراك عميق لضرورة التمسك بابتكار الحزب النظري وتخطيطه الإستراتيجي وتدبيره الإستراتيجي بثبات في المسيرة الجديدة خلال العصر الجديد، وترسيخ الثقة الذاتية الإستراتيجية. ومن الضروري أن نستوعب بشكل شامل الخصائص الصينية والمتطلبات الجوهرية والمبادئ الرئيسية للتحديث الصيني النمط التي لا بد من الالتزام بها بقوة، ونفهم بعمق للعلاقات بين نظرية التحديث الصيني النمط والتخطيط الإستراتيجي لبناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل، وندرك أن الأول هو الدعم النظري للأخير، وبالتالي فهم عميق للعلمية والحتمية للتخطيط الإستراتيجي لبناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل. ومن الضروري أن نستوعب مختلف الترتيبات الإستراتيجية، التي تم تحديدها خلال المؤتمر الوطني العشرين للحزب، ونفهم بعمق مدى صعوبة وتعقيد مختلف الأهداف والمهام الخاصة ببناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل، ونعزز الوعي والحزم لتنفيذها في اتصال وثيق مع كل من الفرص والمهام والمراحل والمتطلبات والبيئة الإستراتيجية الجديدة، التي تواجه تنمية بلادنا.

وشدد شي جين بينغ على ضرورة بذل جهود في التنفيذ الشامل بشأن دراسة وتطبيق روح المؤتمر الوطني العشرين للحزب. إن الكلام الفارغ يضر بالدولة والعمل الفعلي ينهض بالوطن، وغالبا ما يقال إنه لإجادة عمل ما، أهم شيء هو ضمان التنفيذ الصارم لخطته. وإذا لم نهتم بالتنفيذ ولا نبذل جهود في التنفيذ بجدية، بغض النظر عن مدى جودة التخطيط والترتيب، فستسقط إلى القلاع في الهواء. ومن الضروري أن يكون لدينا الخطط والترتيبات لتطبيق وتنفيذ روح المؤتمر الوطني العشرين للحزب، على أساس فهم الهدف العام والاتجاه العام والمتطلبات العامة، يجب علينا تدقيق جميع الأهداف والمهام، والتوصل إلى خطط محددة للتنفيذ بطريقة مستهدفة، وصياغة جدول زمني واضح وخارطة الطريق، ودفع التنفيذ إلى الأمام بخطوات راسخة. ويجب على الرفاق أعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب أن يأخذوا زمام المبادرة في القيام بالعمل الجاد بغية تسريع خطواتهم لوضع الترتيبات بشأن دراسة وتطبيق روح المؤتمر الوطني العشرين في المجالات أو المناطق التي يشرفون على أعمالها. كما أن القرارات والترتيبات التي تم تحديدها خلال المؤتمر الوطني العشرين للحزب، تغطي كافة القطاعات والأصعدة الخاصة بالإصلاح والتنمية والاستقرار والشؤون الداخلية والخارجية والدفاع الوطني وحكم الحزب والدولة والجيش، ويلزم للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني ومجلس الدولة والمجلس الوطني للمؤتمر الاستشاري السياسي واللجنة العسكرية المركزية وغيرها من الجهات والدوائر المعنية، أن تصيغ الخطة الخاصة بأعمال تطبيقها وتنفيذها، وتطرح متطلبات واضحة بشأنها، ولا تركز القوة على عملية التقدم فحسب، بل أيضا تولي اهتماما بال نوعية. وإن الأهداف والمهام التي تم تحديدها خلال المؤتمر الوطني العشرين للحزب، منها قصيرة الأجل ومتوسطة الأجل وطويلة الأجل، ومن الضروري أداء أعمالها حسب درجة الأهمية والضرورة، ودفع تقدم أعمالها على نحو شامل مع تسليط الضوء على النقاط الرئيسية؛ ويجب أن نحيد أعمال الحاضر بقوة وأن نسرح النظر إلى المستقبل أيضا، وأن نعمل المزيد من أشياء لإرساء الأسس والإفادة على المدى البعيد، كما يلزمنا منع الشكلية والبيروقراطية. وينبغي لكافة المناطق والجهات أن تتوافق مع ظروفها الواقعية لترجمة الترتيبات الإستراتيجية، التي تم تحديدها من قبل اللجنة المركزية للحزب، إلى مهام

الأعمال الخاصة بها، ومن الضروري ترسيخ الفكر القائم على أساس "البلاد كلها رقعة شطرنج" بثبات، ويجب أن يستند تخطيط وتعزيز أعمال المناطق المحلية والإدارات المعنية إلى فرضية تنفيذ قرارات وترتيبات اللجنة المركزية للحزب والعمل بتصرفات إبداعية، بغية الفوز بالمجد لمجال واحد، وإضافة بريق إلى الوضع العام.

وأشار شي جين بينغ إلى أنه يتعين على الرفاق أعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب أن يأخذوا زمام المبادرة بشكل خاص في صيانة سلطة اللجنة المركزية للحزب وقيادتها الممركزة والموحدة، وأن يكونوا في مقدمة تنفيذ قرارات وترتيبات اللجنة المركزية للحزب ووضع المصلحة العامة في المقام الأول، وأن يهتموا بمراعاة كافة الجوانب وتعزيز التعاون والتنسيق أثناء أداء الواجبات الخاصة بهم وإجادة أعمال الإشراف عليها. ويتوجب أن يبذلوا الجهود في تطوير روح النضال وتعزيز كفاءته، والتركيز على ترسيخ القوة الحقيقية للوقاية من المخاطر ومواجهة التحديات ومقاومة الضغط، والجرأة على مواجهة مختلف المخاطر والتحديات والتغلب على كافة الصعوبات، لوضع قرارات وترتيبات اللجنة المركزية للحزب موضع التنفيذ الفعلي بثبات لا يتزعزع.

وأشار شي جين بينغ إلى أن اللجنة المركزية للحزب ستضع الترتيبات بشأن دراسة وتوعية وتطبيق روح المؤتمر الوطني العشرين للحزب. يجب على الإدارات ذات الصلة تدقيق خطة عملها، ودفع تعميم روح المؤتمر الوطني العشرين للحزب في الدوائر الحكومية والمؤسسات الإنتاجية وغير الإنتاجية والمجتمعات السكنية في المناطق الحضرية والريفية وأحرام الجامعات والمعسكرات ومختلف المنظمات الاقتصادية والاجتماعية الجديدة والمواقع الإلكترونية. ويجب على المدارس الحزبية (معاهد الإدارة) على جميع المستويات أن تأخذ دراسة وتطبيق روح المؤتمر الوطني العشرين للحزب كمحتوى رئيسي لتدريب الكوادر. وعلى جميع المناطق والإدارات أن تغتنم كل لحظة للقيام بتنظيم تدريبات تناوب مركزية للكوادر. ويجب على الكوادر القيادية على جميع المستويات أن يقوموا بتوجيه الأعمال شخصياً، وأن يكونوا رجال عمل ودعاة على حد سواء، وأن يأخذوا زمام المبادرة في أعمال الدعاية. ويلزم لإدارات الدعاية والعمل

الأيدولوجي تنظيم وترتيب أعمالها بشكل دقيق شامل، من أجل إجابة عمل الدعاية والتعليم الأيدولوجي، وتعزيز العمل الدعائي للعالم الخارجي، وتوجيه المجتمع الدولي لفهم السياسات والمبادئ الرئيسية وإستراتيجيات التنمية للحزب والدولة بشكل شامل.